

كل حق بالمعطف ...

- اقسام لك .. اني .. اني .. لم اشترك بالقتل ..
واهتزت اعصاب المحقق وهو يسمع لفظة القتل .. القتل الذي
لم يذكر انه رأى في هيئة القنيل اي دليل على حدوثه .. وثارت
رغبته في معرفة التفاصيل التي بدأت تتدفق بغير جهد ..
- لكن دورك بارز في الجريمة .. قلت لك : تكلم بصراحة وصدق
لتستحق العطف .. وسترى ان كل شيء معروف .. ولا سبيل الى
الانكار ..

وبلغت أعصاب المتهم نهاية الانهيار ، ولم يبق له من سلطان على
نفسه ، فاخذ يتكلم ، ويسجل الكاتب كل حرف من كلامه . وحتى اذا
استنفذ التحقيق غرضه امره المحقق بالجلوس .. وحذره ان يتكلم
الا باذنه .. ثم دعا بالمتهم الثاني :

- أي عبده !.. لقد انفضح كل شيء .. فعليك بالصدق اذا
شئت ان يكون لك حظ في الرحمة ..
وحقق في وجه رفيقه سعيد قبل اية كلمة .. وراه يحرك كتفيه
ويقلب كفيه اشمارا باعترافه .. لم يسدر باي كلمة يجب ان يبدأ ،
وجعل يتمتم :

- الشيطان .. الشيطان .. ل ...

وشد على اسنانه يريد اتمام كلمته ، ولكنه عجز عن ذلك ..
ثم لم يستطع كلاما الا بعد ان نضح وجهه بالماء ، ومص بعض قطرات
منه .. ثم راح يفضي بمكتوناته في حال من الاعياء الارادي التام .
وتوالى الافراد باعترافهم واحدا نلو الاخر .. وكان في اقرار
كل منهم ضرب من الاعياء القاهر ، يجر الاخر مكرها الى الافضاء بكل
ما في نفسه ..

وكانت الساعة قد قاربت السادسة .. وأظلت تباشير النهار ،
فلم يبق مانع دون تمثيل وقائع الجريمة في مكانها ..
وعند شجرة الجوز توزع الثمانية مهامهم وأمكنهم .. فتسلق

عبده واخر معه الفرع الممتد فوق الطريق ، وكمن اثنان في الخندق
الايمن ، واحتل آخران خندقه الايسر .. ثم تولى الباقيان مراقبة
طرفي الطريق ..

« .. وكان لا بد للرفيق من المرور بهذا المكان .. فلما ألقى
ميرك حصانه على الشجرة تاهينا للعمل ، وانتظرنا حتى كان الرفيق
تحتنا ، ففدنا بأنفسنا عليه ، وكاد ينقلب علينا رغم المفاجأة .. لولا
ان ادركنا الرفاق من الخندقين ، فاخذ بعضهم بيديه وبعضهم برجليه،
ونمكنا بذلك من دفعه على وجهه .. وكان علي ان اتولى عرك اخذعه
الايمن ، وعلى عبده عرك الايسر ، ما زلنا بهما حتى خمدت حركته
تماما .. وهنا جاء دور سعيد ففرس دبوسا في الفقرة الخلفية من عنقه
حتى مزق الحبل الشوكي .. وبذلك تمت الخطة ، ونهضنا عسن
جسده .. »

وكان « شحادة » يسرد هذه المعلومات وهو يتبع كلا منها بتمثيل
عملي ، ويستشهد كلا من رفاقه على دوره في ذلك ، فيآتسي الاقرار
ببداية خلاف فيه ولا غموضي ..

- ٤ -

.. واستغرقت محاكمة القنلة قرابة الثلاثة اشهر .. وصدر
الحكم باعدام ثلاثة منهم .. وتفاوت نصيب الباقي من السجن بين
الخمس والخمس عشرة من السنين ..

وكان الرفيق برهان واقفا خارج قوس المحكمة يستمع الى قرارها،
فلم يستطع ان يملك دمعتين كبيرتين تدرجتا على وجنتيه ..
انه لا يشك في عدالة الحكم .. ولكنه يتساءل في حيرة وحرقة :
لقد جاء هؤلاء ليظفروا بالشهادة في فلسطين ، او يسهموا في انقاذها ،
فلماذا حرموا احدي الحسينين ؟ .. ومن المسؤول عن تحولهم الى هذا
المصير الحقير !!!

محمد المجذوب

الاخلاق تخترعها الارباب

وتستثمرها الدئاب

صدر حديثا في بيروت والكتاب الضخم « العالم ليس عقلا » آخر ما كتب عبد الله القصيمي .. جاء في احد
فصوله المعنون بالعنوان اعلاه ص ٣٩٦ : « لقد كان الانسان في التاريخ معبدا تتجمع فيه كل الارباب
والطفاة والاشباح لتتأمر على سحقه . كانوا يريدون ان يوجدوا انسانا بلا شهوات ولا تفكير ولا حرية ، كان
وجود هذا الانسان الخرافي امل جميع التعاليم المقدسة وامل جميع المسيطرين الاقوياء الذين تعاقبوا على البشر
يسحقون عقولهم وشهواتهم ومجدهم . لقد حرموا عليهم الضحك وشجاعة القلب والفكر ، وكانت الالهة
تغضب على الذين يضحكون ويفرحون ، ولا ترضى الاعلى من يحزنون ويبكون . كان البكاء والانهيار النفسي
عبادة ومزية وخلقاً ؟ .. لقد كانوا يريدون ان يحولوا التاريخ كله الى مبيكى ، ولم يكفهم ان حولوه الى معبد ؟ .
جربوا كل وسيلة رديئة ليقتلوا في الانسان كل اسباب الذكاء والقوة . وكان من هذه الوسائل ان ابتكروا
خصاء الرجال ، ولم يكونوا يريدون ان يخلصوا فيهم القوة الجنسية فقط ، بل ان يخلصوا فيهم فحولة العقل
والحرية والشجاعة ، كان اهتمامهم ان يوجدوا مجتمعات من الخصيان ، وجدوا ان الخصيان يفقدون كل طموح
الى الحرية والتمرد والمقاومة . والذين يقومون بعملية الخصاص للمجتمعات موجودون في كل زمان ، كما يوجد
الخصيان ايضا في كل زمان . وما من دكتاتور او زعيم اناني او دجال روحاني الا وخطته ان يخصي شعبه ..
ان التحدي والعبقرية والقوة المتفوقة شهوات لم يستطع الطفاة والتقاليد والمعلمون ان يخضعوها بالخصاء .. »
قال الأستاذ قدري قلعجي في جريدة الكفاح : « في هذا الكتاب فصول قل ان يوجد لها مثل في شرق او
غرب » وقال الدكتور صلاح المنجد في جريدة « الحياة » : « انه كتاب قل ان تخرج المطابع مثله ، ولا شك ان
مؤلفه عبقرى فد ، ولو ان الكتاب صدر في بلد متحضر فكريا لضجت الصحف بتحليله ونقل الفصول عنه . »
« انه كتاب لا مثيل له في اللغة العربية وانه نادر المشال بين الكتب الغربية التي اصدرها كبار العقل والقلب وان
من لا يقرأ هذا الكتاب خليق ان يصفع .. »